

701- تفسير ابن أبي زميين، سورة ص (٩٢-١٥٤١/٢١-١٢)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء
المبارك في هذا اليوم يوم - 00:00:00

الخميس الموافق للحادي والعشرين من شهر ذي الحجة من عام خمسة واربعين والرابعية والف من الهجرة. كتاب بشير بن ابي زمبي
رحمه الله تعالى المتوفى سنة ثلاثة مئة وتسعة وتسعين وهو من المتقدمين وعلى عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:00:20
وينقل لنا تفاسير السلف ويهتم بذلك ويوجه ويضيف ويزيد وهو مثل ما يمر معنا مختصر من تفسير الامام يحيى بن سلام رحمة الله
تعالى. طيب اه انهينا سورة الصافات في لقائنا الماضي واليوم نبدأ بسورة - 00:00:40
وسورة صاد سميت بذلك بافتتاحها بحرف الصاد وتسمى عند بعض المفسرين سورة داود بذكر قصة داود فيها. كما ان سورة النمل
تسمى بسورة سليمان. سورة صاد من السورة الملكية وهي تعالج القضايا المتعلقة بالعقيدة. قضية الایمان بالله وحده وحده لا شريك
له - 00:01:00

التوحيد وان الله هو الله الواحد المستحق للعبادة. وتناقش المشركين في هذه العقيدة وكذلك ترکز على تقرير رسالة النبي صلى الله
عليه وسلم وحقيقة القرآن وانه منزل من عند الله وكذلك - 00:01:30
ايضا تعالج ايضا قضية التقليل الایمان باليوم الاخر. وتعرضت لبعض القصص ذكر الله فيها تسعة انباء تسعة انباء ثلاثة اعطوا الدنيا
وفتحت عليهم داود عليه السلام اعطي الملك وسلام ايوب وسلامة زوى الله عنهم الدنيا وهم ثلاثة وهم ابراهيم اسحاق ويعقوب -
00:01:50

وعلق وجعل متعلقون بالآخرة ان اخلصناهم بخالص ذكرهم الدار وثلاثة ذكرهم الله عز وجل واثني عليهم وجعلهم من الاخيار.
اسماعيل واليساع وذا الكبر فاصبح الجميع تسعة انباء. سورة لما وننظر فيه لآياتها نجد انها ترکز على قضية ماذ؟ على قضية
الخضوع لله وانه - 00:02:20

ينبغي ان يرغم الانسان نفسه لله عز وجل وان يخضع لله وان لا تأخذ العزة بالاثم هؤلاء الكفار يعني في عزة وشقاوة انفة وكبر
وعدم قبول للحق فذكر الله - 00:02:50

قصص هؤلاء الانبياء وتلاحظ ان اكثر هؤلاء الانبياء يقول الله عنهم ثم انا ثم انا ثم وكل يقع ويقع في خطأ. ولذلك داود قال
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب. وقال - 00:03:10

سلامان اه انما فتناه فاستغفر ربه واناب. وكذلك ايوب عليه السلام وغيره من الانبياء فهي يعني مقارنة بين هؤلاء الكفار المشركون
المعاندون من كفار مكة وهم هؤلاء الانبياء الاصفياء ومع ذلك هؤلاء يخضعون ويتواضعون ويرجعون الى ربهم وهؤلاء لا يريدون الرجوع
الى الله عز وجل - 00:03:30

طيب لا نطيل في هذه المقدمة لا نطيل نستمع يعني لما يذكره المؤلف في تفسيره في هذه الصورة تفضل اقرأ. وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه - 00:04:00
اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى تفسير سورة صادها مكية
كلها. قوله تعالى الصلاة والقرآن للذكر اي البيان. اقسم بالقرآن الذكر يعني للشرف مثل قوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم -

قالوا فيه ذكر ما قبله من الكتب. يعني الذين كفروا في عزة وشقاق يعني في حمية وفرق للنبي. هذا تفسير السدي. قال ان الحسن كان يقرأ صاد بالخف. من المصادة وهي المعارضة. المعنى الصاد القرآن بعملك اي عارض به. قال وتقول - 00:04:40

العرب صادتك بمعنى عارضتك وتصديت لك اي تعرضت شقاق يريد عداوة ومباعدة. كم اهلكنا من قبلهم اي من قبل بك يا محمد فنادوا يعني بالتوبة ولا تحين مناص اي ليس حين فراغ ولا حين تقبل التوبة فيه ولا تحين مناصيع من يريد اولئك - 00:05:00

حينما قال امرؤ القيس ام الذكر ليلي ان ليس حين نزو ولا ضرار. وعجبوا رجع الى قوله كما هلكنا من قبله من قرن. اخبر كيف اهلك ثم قال اعجلوا امجاهم منكر منهم. يعني محمدما انجروا من النار ومن عذاب الله في الدنيا. وقال الكافرون هذا ساحر كذاب - 00:05:20

محمدما صلى الله عليه وسلم. اجعل الله عن يعني الاستذهان منهم الها واحدا. اي قد فاز حين دعاهم الى عبادة الله وحده. ان هذا شيء عجب يعني اجر عجب وعجب واحد مثله تراب وطويل وكبار وكبير وانطلق الملا منهن الاية - 00:05:50

من اشراف قريش مشعول ابي طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وسيدنا وقد رأيت ما فعلت هذه السبائع عن المؤمنين وارسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء قومك يسألونك السواء. فلا تمل肯 الميل - 00:06:10

على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تسألونني؟ فقالوا له خذنا من ذكرك وارفض الها وندعك والهك. فقال رسول الله صلى الله وسلم ابو المعطي انتم كلمة واحدة تدين لكم بها العرب والجم. قال ابو جهل لبالله ابوك نعم وعشرا معها فقال - 00:06:30

قال رسول الله قولوا لا الله الا الله انفروا منها وقاموا وقالوا اجعل الاهل هديناهم واحدا ان هذا شيء عجب وانطلق وهم يقولون من علم ان نبيا يخرج في شملنا هذا ان امشوا واصبروا على اياتكم ان هذا لا شيء يراد. ما سمعنا بهذا في الملة الاخيرة لتفسير - 00:06:50

يقولون ما كان عندها من علم ان يخرج في زماننا هذا. ان هذا الا اختلاق الكذب ما اخترقه محمد. او انزل عليه من بيننا اي لم ينزل عليه. قال الله بل هم في شك من ذكر يعني من القرآن بلغنا. اي لم اي لم يأتي العذاب بعد وقد اخر - 00:07:10

النفحة الاولى. وقد اهلك اوائلهم بالشيب يوم بدر. وقوله تعالى عندهم خزائن رحمة ربك. قال السد يعني فيعطيوا النبوة من شاء ويمنعوا من شاؤوا اي ليس ذلك عندهم ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما على الاستفهام اي ليس له - 00:07:30

من ذلك شيء فليرتقوا اي من يصعد في الاسباب قال يعني في الابواب ابواب السماوات ان كانوا يقدرون على ذلك اي لا يقدرون قال قال محمد المعنى اذا ادعوا شيئا من هذه الاشياء التي لا يهلكها الا الله. فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء. جند ما - 00:07:50

هناك اجند هنا هناك وما صلة زائدة مهزوم من الاحزاب يخبر بان محمدما صلى الله عليه وسلم سيهزموني كذبت قولهم قوم نوح وادم وفرعون ذو الاتواد في تفسير قتادة. كان اذا غضب على احد اوجده له اربعة او تاد على يديه ورجليه. وثم - 00:08:10

اصحاب اولئك يعني قوم شعيب اولئك ايضا. اولئك الاحزاب يعني به كفارا. من دفر تحزبوا على ان كل يعني من اهلك من من مضى من الامم السابقة الا كذب الرسل فحق عقاب اي يعني عقوبته ايهم بالعذاب وما - 00:08:30

هؤلاء يعني الكفار اخر هذه الامة الا صيغة واحدة يعني النفحة الاولى فيها يكون هلاكهم ما لها من يعني ما لها من نظرة اي من تأخير؟ قال محمد تقرأ فواه بضم الفائضة وهي ما بين حلبتي الناقة حلبتي الناقة وذلك ساعة - 00:08:50

ثم حتى ينزل شيء من اللبن ثم تحلب فما بين الحلبتين فواه. فاستغير الفواه في موضع الانتظار. وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب في تفسير القلب قالوا ذلك حين ذكر الله في كتابه امن اوتى كتابه بيمينه ومن اوتى كتابه بشماله والقط الصحيفة المكتوبة اي عجل لنا - 00:09:10

الذى يقول محمد حتى نعلم بایماننا بایماننا نأخذ كتبنا ام بـشـمالـنا انـكـارـا لـذـكـرـا وـاستـهـزـاءـا اـهـلاـ مـحـمـدـا وـجـمـعـاـ القـلـبـ قـطـوـطـاـ طـيـبـ طـيـبـ. بـارـكـ اللهـ فـيـكـ طـيـبـ. يـقـولـ المؤـلـفـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ تـفـسـيرـهـ لـهـذـهـ السـوـرـةـ بـدـاـيـةـ فـيـ اـوـلـ السـوـرـةـ - 00:09:30

يقول في قوله تعالى قوله صاد والقرآن ذي الذكر. يقول معنى الذكر اي البيان البيان وهذا معنى من معاني الذكر. يعني التذكر

والتوضيح والبيان فكل ذكر يوضح للناس ويبين لهم المعنى هذا وهناك معنى اخر ايضا اشار اليه المؤلف - 00:10:00

قال اقسم بالقرآن قال قال بعدها للذكر اي للشرف والمؤلف قوله صاد والقرآن ذي الذكر البيان ثم قال بالذكر اي

ذى الشرف فكان يعني اه كأن المعنيين يشملهما اللفظ وقوله صاد والقرآن ذي الذكر - 00:10:30

المراد بان بوصف القرآن كونه او كون القرآن ذكرا اي بيانا وشرفا. كما قال سبحانه وتعالى في اخر اه وانه لذكر لك ولقومك. وكما ذكر

المؤلف قال هنا لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم - 00:11:00

يقول ويقال فيه ذكر ما قبله من الكتب. يعني عدة معاني كلمة الذكر اما ان تكون بمعنى البيان والتوضيح او بمعنى الشرف او بمعنى

ذكر ما سلف من الكتب يعني نقله اليها وذكره اليها كما تقول انا اذكر هذا الشيء يعني اقوله واتحدث عنه فالقرآن يتحدث - 00:11:20

عن الكتب السابقة كل هذه المعاني صحيحة. قال بل الذين كفروا في عزة وشقاء بل هذى للاظرار. يعني القرآن فيه الشرف وفيه

المكانة وفيه التذكير وفيه البيان وهؤلاء موقفهم العزة والشقاقي. يقول هنا في عزة يعني في حمية - 00:11:50

وشقاقي يعني قال في حمية وفرق للنبي صلى الله عليه وسلم. قل هذا تفسير تفسير السدي. طيب يعني في يعني العزة الانفة

والحمية حمية الجاهلية والشقاقي انهم شاقون ويعاندون يفارقون لأن كلمة الشقاقي هي الفراق. يعني كأن آكل كل واحد من المعاندين

يكون في شق - 00:12:20

اي في طريق اخر. قال محمد هو ابن ابي زميين. ذكر قطر وهو احد ائمة اللغة. ان الحسنة اي الحسن المراد به الحسن البصري اذا

اطلق عند المفسرين. كان يقرأ صاد صاد. صاد - 00:12:50

يعني بالخطف يعني بكسر اه الدال. من المصادر وهي المعارضة المعنى صاد القرآن بعملك. اي عارضه اي عارضه به قال وتقول العرب

صادتك بمعنى عارضتك. وتصديت لك اي تعرضت لك. فالشاهد من كلام - 00:13:10

اه الشاهد من الكلام ان الصاد هذا صاد هل هو حرف من حروف الهجاء؟ مثل قاف ونون هذا علي ما عليه جمهور المفسرين او يقال

انه فعل. فعل امر يعني بمعنى صد للقلوب - 00:13:40

او عارض بالقرآن ونحوه. طيب. يقول شقاقي يريد عداوة ومباعدة. طيب قال سبحانه وتعالى تهديدا لهم لما كان في عزة وانفة قال

كم اهلكنا من قبلهم؟ يعني من قبل قومك يا محمد اهلك - 00:14:00

الايم الماضية فنادوا هؤلاء الامم الذين اهلكهم الله نادوا بالتنبيه نادوا يعني لما رأوا العذاب ندموا وفروا هاربين آآ يعني ندموا وارادوا

الرجوع والعودة لكن ولا يا مناص ولا هي عامل عمل ليس ومن ادوات النفي التي تدخل على الجملة الاسمية - 00:14:20

مثل اه لا الحجازية وما لا وما الحجازية ما هن امهاتهم النافية ونحوها. ولا حين خبرها وليس محذور تقدير او هي تكون

والخبر نعم هذا خبر والاسم ولا تلحين حين مناص. يعني ليس الوقت وقت هروب وفرار. طيب يقول هنا - 00:14:50

اي ليس حين فرار. ولا ليس حين قبول التوبه. هذا معناه فالمناص المهرب المهرب كما ذكر المؤلف قال النوص والبوص

النوص التأخير والبوص يقول وعجبوا يعني هؤلاء الكفار الالاحظ ان - 00:15:30

تغير الاسلوب ما خاطبهم وهذا ما يسمى بالالتفات اه لعدم المبالغة بهم وعجبوا قال رجع الى قوله كم اهلكنا من قبلهم من قبل اخبر

كيف اهلكهم؟ ثم قال وعجبوا اي كفار - 00:16:00

عجبوا ان جاءهم منذر منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم. ينذرهم من النار ومن عذاب الله في الدنيا وفي الآخرة وقال الكافرون

هذا ساحر كذاب. يعني يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وصفوه بأنه ساحر - 00:16:20

وبانه كذاب. ثم ايضا انكروا عليه قالوا وجعل الاللهة؟ قال على الاستفهام منهم فجعل هذا استفهام منه كيف يجعل الالله لها واحدا؟

اي قد فعل حين دعاهم الى عبادة الله وحده - 00:16:40

تعجبوا قالوا كيف يجعل نريد يريد منا ان نعبد لها واحدا؟ ان هذا الشيء عجب. يعني يقول شيء يتعجب كيف قبل من هذا الشيء؟

قال وانطلق الملا منهم. الملا هم الاشرار سموا ملأ لأنهم يملأون - 00:17:00

نظرة الناس اليهم. قال وهم اشرف قريش جاءوا الى النبي جاءوا الى ابي طالب قالوا يعني قالوا انت شيخنا وكبيرنا وسيدنا وقد رأيت ما فعل وما ما فعلت هذه السرة يعني المؤمنين وما فعل محمد وقد اتيتك لتقضي بيننا وبين - 00:17:20

اخيه يعني محمد فارسل ابو طالب ان فارسل النبي صلى الله عليه وسلم يعني ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هؤلاء قومك يسألونك السواء. فلا فلا تمل كل الميل على قومك. اه فقال رسول الله - 00:17:50

ماذا تسألونني ؟ فقالوا له ارفضنا من ذكرك وارفظ الهتنا يعني اتركنا واترك الهتنا وندعك والى الى اخر قصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيكم كلمة واحدة تدين لكم - 00:18:10

بها العرب والجم. فقال ابو جهل لله ابوك نعم وعشرا معها. فقال صلى الله عليه وسلم لا الله الا الله. قولوا لا الله الا الله. فنفروا منها وقاموا وقالوا اجعل الله الى الواحد. ان هذا - 00:18:30

شيء عجب وان طنخوهم يقولون من علم ان نبيا يخرج في كما ان هذا كان منكرون النبوة. طيب قال ان امشوا واصبروا على الهمتهم. يقول في تفسير حسن يقول ما - 00:18:50

كان عندنا من علم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ما كان عندنا من علم من هذا ما كان عندنا من هذا علم ان يخرج في زماننا نبي. ان هذا الا اختلاط يعني كذب اختلاقه محمد - 00:19:10

كل هذى استفهامات منهم وانكار شديد قوي. انزل عليه الذكر القرآن على استفهام من بينها. كيف يسمون القرآن ذكرنا ان لانهم سمعوا النبي يقوله او استهزاء منهم. كما في قوله وقالوا يا ايها الذين نزل عليهم - 00:19:30

وهنا يقول ان الاستفهام هنا بمعنى النفي اي ما انزل عليه قال الله عز وجل بل لهم في شك من ذكري اي من القرآن بل لما يذوق عذاب اي لما هنا هي نفي - 00:19:50

الشيء الذي يقع سباقا لما تقول هل حضر زيد ؟ تقول ولما يحضر يعني سيحضر ولما يذوق عذاب اي سيذوق العذاب قريبا. وقد اهلكهم كما قال المؤلف هنا بالسيف يوم - 00:20:10

فرد الله عليهم هنا قال ام عندهم خزائن رحمة ربك لما انكروا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم رد الله عليه يقول المؤلف هنا قال السدي يعني مفاتح النبوة فيعطوا النبوة من شاؤوا ويمعنوا من شاؤوا - 00:20:30

اي ليس ذلك عندهم ؟ هذا التفسير قد يتواافق مع سياق الآيات ولكن تبقى الآية على عمومها خزائن رحمة ربك خزائن مضاف الى رحمة اذا الى رحمة خزائن رحمة وربك ايضا ورحمة مضافة الى ربك. فالذي تقتضيه الآية انه - 00:20:50

يراد به العموم خزائن الله. ولكن لا يمكن ان يكون هذا المعنى من معانيها. وهذا لابد ان نعرفه ويمر معنا كثيرا وهو ان كثيرا من الآيات القرآنية تجد السلف لهم تفسير لها ويسمى التفسير بالمثال - 00:21:20

ويذكرون وجهه من وجوه التفسير وهم لا يقصدون انه لهذا الوجه هو المعنى الحقيقي الذي لا يزيد عليه ولا ينقص منه طيب يقول سبحانه وتعالى ام لهم وكل هذه استفهامات ؟ ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما - 00:21:40

يقول هنا استفهام بمعنى النفي ليس لهم من ذلك شيء فليرتقوا فليرتقوا في الاسباب اي فليصعدوا في الطرق والمداخل والابواب التي في السماء اذا كان لهم ملك السماوات والارض - 00:22:00

هذا لا يصعدون لا يستطيعون ان يصلوا الى ذلك. قال الله سبحانه وتعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب استهزاء وسخرية بهم كما سخروا يسخر بهم. قال لهم جند متحببون - 00:22:20

ومحاذون ومعاذون ولكنهم مهزومون. مهزوم من الاحزاب. يعني سيفهمون وسيهزموهم محمد صلى الله عليه وسلم طال الزمن او قصر. وقد هزموا في بدر. ثم الله سبحانه وتعالى اخبر ان آا ان كانوا قد كذبوا وردوا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب الامم الماضية - 00:22:40

ساق لنا عددا من ائم الامم الماضية التي كذبت انبنيتها. فذكر قوم نوح وعاد ونوح قومه نوح ارسل اليهم نوح وعاد ارسل اليهم هود عليه السلام. وفرعون ارسل الله اليه موسى - 00:23:10

هارون وهؤلء كذبوا ووصف الله فرعون بالاوتاد كما ذكر هنا قال الاوتاد هي جمع وتد كان يضع الوتد تربط به ارجل وايدي من يريد ان يعذبه به. وقيل اوتاد الاهرام وقيل الاوتاد القوة والشدة عده معاني قال وتمود ارسل الله اليهم صالح عليه السلام وقوم لوط -

00:23:30

ارسل عليهم لوطا ارسل اليهم لوط واصحاب الايكة وهم اهل مدين ارسل الله اليهم شعيبا والايكه معناها الغيظة وهي الشجرة الكبيرة التي كانوا يعبدونها. قال اولئك هؤلء الامم هم الاحزاب الذين تحربوا على انبائهم -

00:24:00

غروبهم. فما كان نتيجتهم ونهايتهم الهلاك والخسارة. يقول ان كل الا كذب الرسل يعني ما من هؤلء من الامم الا كذبت رسالتها فحققت العقوبة عليهم وهذا كله تهديد لهؤلء المعاندين. ولذلك قال وما ينظر هؤلء يعني كفار كفار ما كان الا صيحة واحدة وهي النفخة -

00:24:20

قال بها يكون هلاكهم. ما لها من فوائق؟ قال الكلبي يعني ما لها من نظرة اي من ما معنى الفوائق؟ قال تقرأ بضم الفاء وفتحها. فواء فوائق. وهي ما بين حلبتين -

00:24:50

النافقة تحل ثم ينتظر ثم تحل. المدة قليلة قد تكون عشر دقائق او ربع ساعة او نحو ذلك طيب وقال قالوا ربنا عجل لنا هذا اسلوب من اساليب المشركين في الاستهزاء والسخرية. يقول ان كنت تدعى يا محمد ان هناك حساب يوم القيمة -

00:25:20

وجزاء وجنة ونار وكتاب واخذ بيمنه واخذ شمالة عجل لناقطنا اعطانا حقنا ونصيبنا جاءنا الان استهزاء وسخرية والقط هو القسط والنصيب لما كان هذا موقفهم لما كان هذا موقفهم -

00:25:50

استهزاء اه يعني بالنبي وبالرسالة وبالوحى وتحديدهم ساق الله سبحانه وتعالى قسم من الانبياء تسلية للرسول ونلاحظ انها افتتحت بالصبر يعني اصبر على ما يقولون واذكر قصص هؤلء لتشجيع وحتى يهدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يضيق صدره. تفضل اقرأه -

00:26:20

قوله تعالى اصبر على ما يقولون تأمره نبيه بذلك واذكر عبادنا داود يعني ذا القوة في امر الله في تفسير قتادة انه اواب اي رجاع منيبي. يسبحن بالعشى والاشراق. قال الحسن كان الله قد سخر مع داود عليه السلام جميع جبال -

00:26:50

وكانوا يفقهوا تسبيحها. والطير محشور اي تحشر تحشر بالغداة والعشى يسبح معك. قال محمد الاشراق طلوع الشمس يقال شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا اضاءت هذا الاختيار عند اهل اللغة كل له اواب اي مطبي قال محمد وقيل -

00:27:10

جمعنا كل يرجع التسبيح ما داود. اي يجيئه كل ما سبج سبحة يعني الجبال والطير. وشددنا ملكه واتيناه الحكمة يعني النبوة وفصل الخطاب قال الحسن يعني العدل في القضاء وهل اتاك نبأ الخصم؟ يعني خبر الخصم اي انك لم تعلم حتى -

00:27:30

يتسورو في المحراب يعني المسجد الى قوله وانا في تفسير حسن ان داود جمع عبادبني اسرائيل فقال ايكم كان يمتنع من لو وكله الله لو وكله الله الى نفسه. فقالوا لا احد الا بك الا انبياء الله فكانه ارضي في الهم بشيء -

00:27:50

يبينما هو يصلى لابي طائر حسن قد وقع على شبهة من شراف المحراب. قال يحيى سمعت بعضهم يقول من ذهب وجناحه دجاج ورأسه ياقوتة حمراء. فأعجبه وكان لهبني يحبه. فلما اعجبه حسنه وقع في نفسه ان يأخذه -

00:28:10

قال الحسن فلما انصر ببني فجعل يطير من شربة الى شربة ولا ولا حتى ظهر فوق المحراب خلف المحراب حائط تفتسل فيه النساء الحيض اذا طهرن لا يشرف على ذلك على ذلك الحائط احد الا من صعد فوق المحراب -

00:28:30

لا يصعد واحد من الناس قال فصعد داود خبي ذلك الطائف فما جاءته امرأة جاره لم يعرفها تفتسل. من غضب صار عنها واعجبته وسأل عنه وعن اهله. فلم يسب الرجل الى اهله حتى رجع الى ذوي المخافة ان يكون حديثا من الله في اهله يأمر بعد -

00:28:50

وقد بلغ من كتبه وكتب الى عامل ذلك الجندي ان يجعله فيما على مقدمة القوم فاراد ان يقتل كل شهيدا ويتزوج الا ان النية كانت مدخلة. فجعلوا على مقدمة القوم فقتل ذلك الرجل. قال ببينما داود في المحراب والحرس حوله تدور عليه المحراب ملكان -

00:29:20

افزع منها ف قال لا تخصصنا لما وضعتنا على بعض فاحكم بیننا بالحق ولا تشرط. اي لا تجر واهدنا ارشدنا الى سوا الصراط اي الى

قصد الطريق. وقال قص قصتكما قال احدهما ان هذا اخي يعني صاحبى - 00:29:40

تسع وتسعون وعزمي اي قهري في الخطاب يعني في الخصومة. قال لقد ظلمك بسؤال قال محمد المعنى مضبوطة وانما سميت نعجة والنعج ايضا الفتون في العين وظن داود اي علم. قال محمد معنى - 00:30:00

اي قناة الا انه ليس بيقيني هذا. فاما العيان فلا يقال فيه الا عليم. انما فتنا يعني ابتلينا فاستغفر ربه وحرره اربعين يوما لا يرفع رأسه الا لصلة مكتوبة. يقيمها لحاجة لابد له منها او يتبلغ به. فاتاه ملك من عند الله فقال يا - 00:30:30

داود ارفع رأسك غفر الله لك فعلم ان الله قد غفر لك. ثم اراد ان يعلم كيف يغفر له فقال اي رب كيف تغفر لي وقد قتلتة؟ يعني بالنسبة قال استوى استوعب نفسه استوهد نفسه فيهمها استوجه نفسه ويهبها لذكرها لك - 00:30:50

قال اي ربى قد علمت اني قد علمت انك قد غفرت لي. قال الله غفرنا له ذلك وان له عندنا لسلفا. يعني لقربة ثم وحسن مآب اي مرجعناك خليفة في ربنا عن سبيل الله. يعني فيستنزلك الهوى عن طاعة الله في الحكم - 00:31:10

ان الذين يضللون عن سبيل الله لوعذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. اي تركوه ولم يؤمنوا به وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلان ما خلقناهما الا للبعث والحساب والجنة والنار. وكان المشركون يقولون ان الله خلق هذه الاشياء - 00:31:30

قال ذلك ظن الذين كفروا اي انهم لا يبعثون وان الله خالق وهذه الاشياء باطلة. ام يجعل المتقين كالفجار يعني كالمسلمين جتنا بالآخرة اي لا نفعل. كتاب يعني هذا الكتاب انزلناه اليك. اولوا الالباب - 00:31:50

قل لهم المؤمنون. طيب. بارك الله فيك. هذه قصة داود عليه السلام ذكرها الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبادنا داود ذي الابي انه اواب. طيب شوف كلام المؤلف هنا لانه ينقل هذه التفاسير عن السلف - 00:32:10

يقول اصبر على ما يقولون يأمر نبيه بذلك. واذكر عبادنا داود ذو الابي. ما معنى الابي؟ قال القوة. الابي بالقوة مثل قوله تعالى والسماء بنيناها باب اي بقوة. وليس المراد بالابي هي اليد. لان اليد - 00:32:30

آآ تختلف عن تركيب يختلف يعني تكون هذه يد وآآ هذه وهاتان يدان وهذه ايدي بالياء ايدي طي قال يعني اذا القوة في امر الله انه هذا الشاهد اي رجاع مني وهي رسالة لاهل مكة الذين عندهم العزة والالفة والشقاء - 00:32:50

كيف يكوننبي اصطفاه الله وارسله يعني يختاره ومع ذلك كثير الرجوع الى رب صيغة مبالغة. يقول ان سخرنا جبالها يسبح معه بالعشري والاشراق. العشي هو اخر النهار والاشراق هو اول النهار. وقت شروق الشمس. سخر الله الجبال تسبح معه. يا جبال اول - 00:33:20

وسبحي معه. والطير كذلك. كما في قوله تعالى يا جبال اوبى معه والطير. اي الطير ايضا تردد معه. محشورة اي تحشر امامه. كان اذا قرأ الزبور اجتمعت الطيور حوله. وكان اذا سبح وذكر الله اجتمعت الطيور وبدأت تردد معه - 00:33:50

طيب يقول هنا فرق بين شرق وشرق فشرقت الشمس اذا طلعت اذا اضاءت بنورها طيب يقول والطير محشورة كل له اواب اي مطیع ومستجيب ومسخر. طيب قال وشددنا ملكه يعني شوفوا النعم عليه نبي ورسول وقاطي بين الناس وحاكم وعابد كان يصوم - 00:34:20

يوما ويفطر يوما واثنى اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قيامه. كان كان ينام نصف الليل ثم يقوم ثلثه. فاثنى عليه صاحب عبادة وصاحب قراءة زبور واعطاه الله شد ملكه. يعني قوى ملكه شددناه وقويناه واتيناه - 00:35:00

حكمة يعني النبوة والقضاء بين الناس وفصل خطاب قال العدل في القضاء ثم ساق الله سبحانه موقفا اخر آآ وقع لي لداود عليه السلام وهو نبا الخصم يعني الرجل الان الذي آآ يعني آآ اختصم فيما بينهم ثم رفعوا قضيتيهم الى داود عليه السلام - 00:35:20

وهل اتاك يا محمد هل سمعت بنبأ الخصم؟ وهنا استفهام للتشويق هل سمعت قصة الخصم الذين تسورو المحراب يعني تسورووا المكان الذي كان يتبعده فيه داود والمحراب هو مكان مرتفع يكون مكانا مثل الغرفة المرتفعة ذكر الله ان زكريا يصلى في

المحراب - 00:35:50

وذكر الله ان مريم كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا هو المكان المرتفع. طيب اه الى اخر القصة قال واناب هو ذكر نقل اه

تفسير حسنا ان داود جمع عبادبني اسرائيل فقال ايكم كان يمتنع الى اخر قصة هذه القصيدة - 00:36:20

التي يذكرها المفسرون وذكرها ابن ابي زمني وغيره من المفسرين ويتناقلونها ان داود عليه السلام آآ الله وامتحنه بهذا الطير. ولما تبعه تبعه الى اخر فنظر الى امرأة يعني تغسل - 00:36:50

وفي بعض الروايات ان امرأة قد تجردت من ثيابها وبدأت تغسل وكان شعرها قد يعني وصل الى قدميها فاعجب بها وسأل عن عن زوجها وقيل انه فلان ابن فلان وانه - 00:37:10

جاهد في سبيل الله وقال آآ اجعلوه في مقدمة الجيش حتى يقتل وانزوجها. هل هذا يليق بالي رجل من الناس يعني بالي رجل من الناس ناهيك عن ان يكون نبيا اصطفاه الله واختاره وجعله رسولا نبيا مجاها - 00:37:30

قاضيا بين الناس كيف القاضي يفعل مثل هذا الشيء؟ لو كان قاضيا من من قضاة الناس ما فعل هذا الشيء فكيف ببني يعني يأمر ان يقتل ثم يتزوجها وتؤود عليه السلام عنده من الزوجات الكثير والكثير - 00:37:50

حتى ذكر ان عدد زوجاته تسع وتسعين امرأة. فكيف يلجأ الى هذه المرأة ليتزوجها؟ هذا كلام في نظري انه لا يليق وانه من دسائس بنى اسرائيل. وانه من رواياتبني اسرائيل التي تقدح في الانبياء. تقدح - 00:38:10

فلا يجوز ان نروي هذه القصة او نسلم الامر لاحد يرويها او نسكت عليها يجب علينا ان ننبه بان هذا امر خاطئ. واما القصة التي ساقها الله الله عز وجل ماذا ما ذكر انها - 00:38:30

ان قال سبحانه وتعالى وهل اتاك نبأ الخصم تسوى المحراب دخلوا على الدفزع منهم قالوا لا تخف خصمانى بغي بعض على بعض الى اخر القصة هذه ذكر بعض المحققين ان داود عليه السلام قد جعله الله قاضيا - 00:38:50

من بين الناس ويفصل ويحكم بين الناس ويبيين لهم الحق. فكان يحب العبادة وكان ينصرف كثيرا عن الناس ويخلو يتبعده في محرابه. فكانت المصلحة المتعددة ان يفتح بابه للناس لحل الخصومات بين الناس - 00:39:10

مساء يعني تكون مصلحته خاصة او عبادته يعني عبادة غير متعددة لازمة او خاصة عبادتك مع ربك وصلاتك مع ربك هذه مصلحة خاصة لك لكن المصلحة الاكبر ان تصلحا بين الناس. ولذلك لما خلا بنفسه ابتلاه الله بحيث انها يفتح الباب للناس. فارسل - 00:39:30

اليه هذان هذين الرجلين فتسورو المحراب لانه اغلق الابواب تسروا دخلوا عليه ففزع منهم قالوا لا تخف خص مالي بغي بعض على بعض فاحكم بين بالحق ولا تشدد واهدنا الى سواء ان هذا اخي له تسعه وتسعون نعجة انا - 00:40:00

من بهيمة الانعام فهو كان عنده تسع وتسعون ناجا وهذا عنده واحدة فقال اجعلها عندي وانا اقوم برعايتها فعندي بخطابه غلبني باسلوبه وخطابه فاخذها مني وانا اريدها هذا هو الذي - 00:40:20

يتبادر اما قوله سبحانه وتعالى بعدها فخر وظن دول انما فتناه لانه لما اغلق الباب عليه عرف انه اخطأ و كان الاولى ان تكون مصلحته ومنفعته للناس القريبين والبعيدين. فلذلك ندم اشد الندم - 00:40:40

راكعا وانا واما قول هنا انه خر ساجدا اربعين يوما هذا ايضا يحتاج الى دليل الله اعلم بذلك هل هو خر ساعات او دقائق او اربعين؟ الله اعلم بذلك. المهم انه خر واستغفر واستغفر ربها - 00:41:00

قال فاستره ربها خيرا راجعا واناب. وعاد الى ربها. ففتنته هنا والله اعلم ان الله ابتلاه بهذين الخصميين حتى ينتبه الى انه لا تكون خلوته مع ربها كثيرا. هذا الذي يظهر لي في معنى - 00:41:20

هذه الآية وهذا الكلام الذي اذكره هو كلام اهل التحقيق واهل النظر في ذكر هذه الروايات اما هذه الرواية فهي نظري لا تليق ولا تصح ان يوصف بها نبي من انباء الله. ولذلك - 00:41:40

حتى السياق يدل عليه لما تقرأ انت بعدها بعد هذه بعد ما قال خر الرافع ونام ثم يقول الله في العيادة انا جعلناك خليفة في الارض. فاحكم بين الناس بالحق. فدل على ان الاولى كان الله جعله خليفة في الارض - 00:42:00

لابد ان تكون يعني ان تكون منفعته متعددة. قال هنا فيفضلك عن سبيل الله يعني فيستنزلك قال ان الذين يضلوا عن سبيلهم عذابا

شديد بما نسوا يوم الحسد. يقول احکم بين الناس بالحق وابتعد عن - 00:42:20

عن اتباع الهواء ثم سبحان وان قرر قضية ماذا؟ اه ان الله لم يخلق السماوات والارض هكذا عبثا ولم يخلقها للعب والباطن وانما خلقها لاقامة الحق واقامة العدل. ولكن الذين كفروا لا يعرفون ذلك وانما خلقها ليجازي المحسن على احسانه - 00:42:40
ذلك ظن الذين كفروا فهو الذي ذكر يعني المتقيين والفجار والذين امنوا وعملوا الصالحات والمفسدين في الارض
لا يمكن ان يساوي هذا بهذا. ثم اثنى على كتابه العزيز وهو القرآن الكريم - 00:43:10

قولي كتاب اي هذا القرآن كتاب انزلناه اليك مبارك كثير البركة والخير ليذربوا اياته. وكلمة يتذربوا اياته هي الجديرة لكل انسان يقرأ القرآن ان يتذرب وليس المقصود هو قراءة الحروف. الحروف وسيلة الى المعاني. حروف هي قوله توصلك الى - 00:43:30
المعاني والمراد ان نعرف معاني القرآن ونتذرب بهذه الالفاظ ونتذرب بهذه المعاني لنصل الى المقصود ببروا اياته والتذرب مأخذ من الدبر
وهو نهاية الشيء. فانت مراد منك ان تصل الى النهاية. لا ان تأخذ البداية وتترك النهاية - 00:44:00

فكثير من الناس يأخذ البداية يأخذ الحروف ويمشي لا ليس المقصود الحروف المقصود ما وراء الحروف. ولذلك قال وليتذكري اولو
الالباب. يعني اصحاب العقول النيرة المؤمنون العقلاء هم الذين يقفون عند الايات - 00:44:20
يتذربونها. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل القصة الثانية وهي قصة سليمان عليه السلام باذن الله
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:44:40